ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Rese. hudaa yahyaa daham eulwan

Dr. Jamil Badawi Hamad

University of Wasit College of Education for Human Sciences

Email:
hudaya8810@gmail.com
Jba9939@gmail.com

Keywords:

Violence, Kharijites, Umayyad era, Umayyad rule

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 17. Feb.2025

Accepted 20. Mar.2025

Published 10. Aug.2026

Political Violence in the Literature of the Kharijites During the Umayyad Period

A B S T R A C T

The Umayyad era (661-750 AD) witnessed a noticeable escalation in the phenomenon of violence; as ideological and political conflicts played a role in shaping the general landscape of the Islamic state, and the large number of parties and divisions into groups and factions played a major role in the increase in the phenomenon of violence in this era. The Khawarij party was one of the most prominent groups that practiced violence during this period. This party was one of the most extremist and strict parties in its ideas, which led to bloody confrontations with the Umayyad state, which in turn relied on military repression to confront the revolutions, while opposition groups, such as the Khawarij, resorted to armed violence to overthrow the ruling regime. Violence among the Khawarij took many forms, including the shedding of blood, excommunicating all those who opposed them, waging many wars, rejecting arbitration, and striving to establish a (just state) according to their belief.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss1.4273

العُنف السياسيّ في أدب الخوارج في العصر الأمويّ

الباحثة: هدى يحيى دحام علوان أ.د. جميل بدوي حمد الزهيريّ

جامعة واسط ـ كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة

الملخّص:

شهد العصر الأموي (٦٦١– ٧٥٠م) تصاعداً ملحوظاً في ظاهرة العنف؛ إذ لعبتِ الصراعات العقائديّة والسياسيّة أثر في تشكيل المشهد العام للدولة الإسلامية، كما كان لكثرة الأحزاب والانقسامات إلى مجاميع وفرق أثرًا كبيراً في تزايد ظاهرة العُنف في هذا العصر.

وكان حزب الخوارج من أبرز الجماعات التي مارست العُنف خلال هذه المُدة، فكان هذا الحزب من أكثر الأحزاب غلواً وتشددًا في أفكاره ممّا أدى إلى مواجهات دامية مع الدولة الأموية، التي اعتمدت بدورها إلى القمع العسكريّ؛ لمواجهة الثورات، في حين لجأت الجماعات المعارضة، مثل الخوارج إلى العُنف المسلح؛ لأسقاط النظام الحاكم، واتّخذ العُنف عند الخوارج عِدة أشكالٍ من استباحة الدماء، وتكفير كلّ مخالفيهم، وتنفيذ الحروب الكثيرة، ورفض التحكيم والسعي لإقامة (الدولة العادلة) بحسب اعتقادهم.

الكلمات المفتاحيّة: العُنف، الخوارج، العصر الأمويّ، الحكم الأمويّ.

معارضة الحكم الأمويّ:

"قويت شوكة الخوارج منذ قيام الدولة الأمويّة، فواجه معاوية بن أبي سفيان معارضه قوية منهم؛ لقناعتهم أنهُ لم ينل الخلافة عن إجماع المسلمين" (جمال الدين، ١٩٧٥: ١٢٠)، كما ظل الخوارج يثورون بالأمويين كلما أُتيحت لهم الفرصة حتّى اشتدت وطأتهم في أواخر عهد بني أُمية، وزادَ عددهم، بعد أن كانت قلة العدد طابع جيوشهم، كما تطلعوا إلى الحكم بعد أن كانت غايتهم النجاة بأرواحهم من شرور الدنيا(جمال الدين، ١٩٧٥: ١٢٦، وأمين، ١٩٣٣: ٣٠٣).

وتطورت أفكار الخوارج في العهد الأموي، فبعد أن كانوا طائفة خارجة على علي (عليه السلام)؛ لقبول التحكيم صارت لهم مبادئ تشعر بأنهم خارجون على استئثار قريش بالخلافة، ومن هنا يتّضح لنا سبب في ثورتهم على الأمويّين الذين استأثروا بالحكم، وكان معظم الخوارج إلى ذلك الوقت من قبائل بكر وتميم، وكانَ أوّل أمرهم يرون أنّ الخلافة حقّ لكلِّ عربيّ حُرّ، وإذا أُختير الخليفة يصحّ له أن ينزل عنها، وإذا جار استحلوا عزله و قتله(أمين، ١٩٣٣: ٣٠٣)، "وظلت الخوارج شوكة في جنب الدولة الأموية يهددونها ويحاربونها حرباً تكاد تكون متواصلة في شجاعة وشدّة، وأشرفوا في بعض مواقفهم على القضاء على الدولة"(وأمين، ١٩٣٣: ٣٠٢).

وظلّ الخوارج بفرقهم المختلفة من أزارقة وُصْفرية ونَجدات واباضية، يحاربون الجيوش الأمويّة طوال العصر، وكلما قضوا على جماعة هبَّت جماعة أخرى تطلب الشهادة في سبيل عقيدتها، وينبغي أن لا تكون ولاية الأمّة قاصرة على قريش؛ بل يتولاها خير المسلمين ورعاً وتقوى ولو كان عبداً حبشيًّا، فهم كانوا يتصورون الجماعة الإسلاميّة ضالة عن الطريق الدينيّ الصحيح، ومضوا يرْوْنَ جهادهم ضدّها فريضة دينيّة(ضيف، ١١١٩: ٢/ ٣٠٢)، وعلى هذا النحو عاش الخوارج للحرب، مستحلين دماء أخوانهم المسلمين، وهذا جعل شعرهم يتسم بطوابع ميزته عن شعر الفرق السّياسيّة الأخرى(ضيف، ١١١٩: ٢/ ٣٠٢).

فكانت مشكلة الخلافة هي المنطلق للأزمة السّياسيّة، وكانت سياسة التوريث التي اتبعها معاوية هي أحد الأسباب التي حرّكت الخوارج؛ لممارسة العُنف ضدّ الحكم الأمويّ (البكاي، ٢٠٠١: ٩٤)، فالخوارج لم تكن تحكمهم عصبيّة قبليّة كغيرهم من الأحزاب الأخرى، فالأمويون والعلويّون والزّبيريّون كانوا يناضلون؛ لتكون الخلافة في بني أُميّة أو في بني هاشم أو في بني الزبير، وكلّها فروع قرشية، ولم يزيدوا على ذلك شيئاً (معروف، ١٩٨٨: ١١٩).

أمّا الخوارج كان لهم آراء حول الخلافة، فهم يرون أنّ الحكم حقّ لكلِّ مسلم، ويفضلون أن يكون الحاكم غير قرشيّ؛ ليسهل عزله، وينتخب من قبل المسلمين انتخاباً حرًّا، وقد تمادوا في هذا الرأي إلى حدّ تكفير أخوانهم المسلمين، واستباحوا دمائهم، وهو أمر يرفضه الدّين الإسلاميّ، واتفق الخوارج على أنّ السلّطان إذا جار وجب عزله، فإن امتنع وجب قتله (الحوفي، ١٩٦٩: ١٠٣).

فلما وليَّ معاوية الخلافة صَرفَ الخوارج كثيراً من جهودهم لمحاربتهِ، واقتحام الأمصار الإسلاميّة في عهده خصوصاً في العراق، وكان على رأس الخوارج في هذا العهد فروة بن نوفل الاشجعي(أبو نصر، ١٩٥٦: ٣٤)، الذي قاد ثورة ضدّ

معاوية وتوالت الثورات بعد ذلك ضد السلّطة الأموية، وتظهر عقيدة الخوارج العنيفة أزاء الخليفة الحاكم في أبيات لعبد الله بن وهب الراسبي قال فيها: (من الطويل)(معروف، ١٩٨٣: ٨٧)

نُقـــاتِلُكم كـــي تلزمـــوا الحـــقّ وحـــده ونَضْـــرُبكم حتّـــى يكـــونَ لنـــا الحُكـــم
فـــان تَبْتَغُـــوا حُكْـــمَ الإلـــه تكـــن لكـــم إذا مـــا اصـــطلحتا الحـــقّ والمـــنَ والسَـــلْم
وإلاّ فـــــإنّ المَشَـــــرفِيَّة مُحِـــــذَم بأيـــدي رجـــال فـــيهمُ الـــدينَ والعِلَـــمُ

في هذه الأبيات يُبيّن الشّاعر أنّ الحاكم إذا كان عدلاً، وجبَ على الجميع أن يكونوا مساعدين ومساندين له، وإن خالف ذلك فإن السيف بأيدي رجال، لزموا الدين والعلم، يستعين الشّاعر بكلمات واضحة ومفهومة، فيها تأثيراً واضحاً بالقرآن الكريم ويتحدث عن القتال دفاعاً عن الحقّ، مهما كلفهُ ذلك وهذا منهج الخوارج في كُلّ أدبهم منهج الدماء والقتل فنجد تكرار كلمات القتال والسيف والدماء والضرب الدالة على العُنف، واستباحة قتل المسلمين الذين يخالفونهم بالعقيدة والآراء.

أما أسلوب التهديد فنلحظهُ بكلّ شعرهم، من خلال ألفاظ جازمة وقوية من خلال قوله: **(وإلاّ فإنّ المَشَرفِيَّة مُحِذَم)**؛ إذ يؤكد أنّ السيوف ستظل مسلولة في أيدي رجالهم الملتزمين بتعاليم الدين والحقّ فيفخر بهم.

وإذا كان الراسبي من الخوارج الأوائل الذي قاتل الحكومة الإسلاميّة في زمن الإمام علي (عليه السلام) وقُتل يوم النهروان، فإنّ عبد الله بن يحيى الكندي من خوارج العصر الأمويّ، الذي ثار ضدّهم، ودعا للخروج ضدّهم(معروف: ١٩٧٧، ١٨٠)، لجأ إلى الحثّ على العُنف والبطش في قوله: (من الرجز) (عباس، ١٩٢٣: ٢٢٢)

أضـــرِبُ قومـــاً حبَطْـــت أعمـــالُهُم الله مولانـــــا ولا مـــــولى لهـــــم

فقد كان عبد الله بن يحيى الكندي(صفوت، ١٩٣٣: ٢/ ٤٤٧) رجلاً عابداً دعا اصحابه إلى الخروج من ديار الظلم؛ إذ لا يجوز البقاء والصبر على جور عمال بني أُمية(معروف، ١٩٧٧: ١٨١)، فتظهر تمثّلات العُنف في هذا البيت، بلغة القوة والقسوة، فهو يأمر قومهُ بالضرب، ويدعوهم للقتال والخروج ضد الحكم الأموي الظالم، وقد وصفهم برداءة الأعمال، ويكفرهم، ويخرجهم من دائرة الاسلام، وهو متأثر لما جاء في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى:﴿ **خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ (التوبة: ٦٩)

فهو يصفهم الخاسرين في دينهم ودنياهم، فهكذا كان اعتقادهم في خصومهم من أهل السلّطة او غيرهم، وقد دعا هؤلاء إلى مبادئ حزبهم، ودافعوا عنها، وسفّهوا خصومهم، ورموهم بالكفر، وحرضوا اتباعهم، وحثّوهم على العُنف والثورة؛ لإسقاط اعدائهم من السلّطة أو اسقاط الأحزاب الاخرى المناوئة لهم، كالشيعة والزبيريّين، فهم أولى بقيادة الأمّة الإسلاميّة من سواهم (معروف، ١٩٨٨: ٨٤– ٨٥).

وقد كان خروجهم تضحية بالنفس يُقدمون عليها وهم عالمون بنتائجها، مطمئنون راغبون بها (معروف، ١٩٨٨: ٨٥) ، كما في قول أبي بلال مرداس ابن أدية (الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٠٢): (من البسيط) (عباس، ١٩٢٣: ٥٠).

مـــا إن نبـــالي إذا ارواحنـــا خَرجَـــتْ ... مـــاذا فعلـــتم بأجســـادٍ وأوْصـــالِ
نرجـــو الجنـــانَ إذا صـــارت جماجمنـــا ... تحـــت العجـــاج كمثـــل الحنظـــل البـــالي
إنـــي امـــرؤٌ بـــاعثي ربـــي لموعِـــدِهِ ... إذا القلـــوب هَـــوَتْ مـــن خـــوفِ اهـــوالِ

يرسم الشّاعر في هذه الأبيات مشهداً حربيًّا شعريًّا، مشهداً مواكباً للمعارك التي يخوضونها في الواقع، فهو يستبدئ الأبيات بالتساؤل عما يحدث لأجسادهم بعد خروج الروح منها، من دون أن يبالوا أو يكترثوا بذلك؛ لأنّهم واثقون بدخول الجنة وإن مصيرهم الفوز بها حسب اعتقادهم، ويحكي ابو بلال عن صورة رؤوس قتلى الخوارج، وهي تلتحف عجاج المعركة، ويشبها بالحنظل البالِ، وهذه كناية عن تعريض هذه الرؤوس إلى السحّق والتهشيم وهذه الصورة شديدة العُنف والقسوة، فهو يعود ليصف مشهد قتالي بين جيشه، وهو القائد العسكريّ، وبين جيش الأمويين ويشاهد فيه صورة المقاتلين وهم يقتلون وتُقطع اوصالهم ويتصاعد الغبار في مشهد قتالي عنيف، ويذكر ألفاظاً هي جزء من بيئته، كقوله (الحنظل، العجاج) والحنظل نبات بريّ الذي يستعصي على الإنسان تناوله لمرارته، فهو يشبه المقاتل الخارجيّ بهذا النبات القوي الذي يصعب على الإنسان استئصاله أو التعامل معه، فالخارجي من الصعب سَحقهُ من قبل الأمويّين، ويشبهه يقول بالحنظل دلالة على التأكيد والقوة والثبات بشجاعة ضدّ الآخر، ولم يساوِ الشّاعر بين طرفي التّشبيه (الحنظل والجماجم)؛ محاولة لتقريب الصورة الى المخاطب، ويؤكد على أنه إنسان ينتظر لقاء ربه، فهو الذي بعثه بينما قلوب خصومهم ترتجف من الخوف، وتخاف هول يوم القيامة، وأسلوب الوعيد والتهديد هذا نلحظه بكل أدب الخوارج وهو الوعيد بالفوز بالجنة، والترغيب بالقتال والجهاد والحثّ على العُنف؛ لأنّ مصيرهم الجنة وإنهم على حقّ وغيرهم على ظلالة وكفر، وهذا هو ضيق الفكر والأفق ومحدودية النظر الذي سار عليه الخوارج.

وتذكر المصادر التاريخيّة خروج بلال بن مرداس عندما دعا قومه فأجابوه، للخروج بوجه السلّطة الأمويّة، فقد ألح عبيد الله بن زياد في أخافة الخوارج وطلبهم، فَقتل أبو بلال بن مرداس على يد ابن زياد والي ليزيد بن معاوية، فكان أبو بلال يصف جور وظلم الأمويّين، وممّا قاله لابن زياد وهو يعظهُ(ابن الأثير، ٢٠١٢: ١١٠)، قوله تعالى﴿**أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ *وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ* وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**﴾(الشعراء: ١٢٨ –١٣٠).

الشّاعر هنا يستند على قول الله تعالى بالقرآن في وصف جبروت السلّطة الأموية وطغيانها، فيقول في معارضة الحكم الأمويّ ووصف شجاعة اتباعهِ: من (البحر الطويل) (عباس، ١٩٢٣: ٥١)

إلهـــيَ هـــبْ لـــي زُلْفَـــةً ووســـيلةً ... إليـــكَ فـــإني قـــد ســـئمت الـــدهرِ
وقـــد أظهـــر الجـــورَ الـــولاة وأجمعـــوا ... علـــى ظلـــم أهـــل الحـــقّ بالغـــدر والكفـــر
فيـــا ربَّ لا تُســـلم ولا تـــكُ للـــردى ... وأيُـــدهُم يـــا ربِّ بالنصـــر والصـــبر
فلســـنا إذا جَمَّـــتْ جمـــوع عـــدَّونا ... وجـــاءوا إلينـــا مثـــلَ طأُميـــة البحـــر
نكـــفَّ إذا جاشـــت إلينـــا بجُـــورهمْ ... ولا بمهابيـــب نحيـــدُ عـــن البشْـــر
ولكننـــا نلقـــى القنـــا بنحورنـــا ... وبالهـــامِ نلقـــى كـــلّ ابـــيضَ ذي أثـــر

يصف الشّاعر هنا قوة الخوارج وثباتهم في الحروب، التي يخوضونها ضدّ أعدائهم، ويصف شجاعتهم ورغبتهم بالموت وزهدهم في الدنيا، ونقد عيوب المجتمع والسلّطة، ويتكلم عن محاربة رغبات النفس ونزواتها عند الخوارج وممّا نلحظه أنّ

شعراء الخوارج لا يتحرجوّن من ذكر قتلاهم أو خسارتهم في الحرب؛ لأنّ هذا متصل بعقيدتهم القوية، فهم لم يعدونه خسارة، بل فوز بنعيم الآخرة والخلود في الدنيا، ويصف مواجهة مقاتليهم للآخر بصبر وثبات غير مُبالين للموت ومستعدين للقتال غير خائفين، متلقين الضربات في نحورهم أيّ رقابهم دفاعاً عن قضيتهم والاستعداد للتضحية، فيذكر (النحور البتر، والقنا) وعبارة **(كلّ ابيضَ ذي أثر)** كلّها كلمات وعبارات دالة على النفس العنيفة في مواجهة الآخر بحماسة تمتزج مع القسوة والقوة في معارضة ومواجهة وتكفير الحكم الأمويّ وسائر المسلمين الذين يخالفونهم في العقيدة والدين.

فهنا لغة الشّاعر لُغة عُنف؛ لأنّها تقوم بإلغاء الآخر، وتهميشه وهجوه، ووصفه بالصفات المعيبة، ومن جانب آخر تدعو الى الحرب وتشجيع المقاتلين عليها.

كما رَوَتِ المصادر التاريخيّة كذلك قُدرة الخوارج على السيطرة على نواحٍ كثيرةٍ من العراق، ودحر السلّطة الأمويّة؛ إذ غلب الخوارج بقيادة سعيد ابن بجدل الخارجيّ على نواحي الموصل، وتبعه خلق فلم ينشب أن مات واستخلف على أصحابه الضحاك بن قيس المحكمي، فغلب على تكريت ثمّ سار منها إلى الكوفة.

إذ التقى بجيش الخليفة الأمويّ بقيادة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فكانت بينهما وقعة هائلة انكسر فيها جيش الخليفة، واستولى الخوارج على الكوفة واندحر جيش الخلافة إلى واسط، فلحقهم الخوارج، ودام القتال بينهم أشهراً انتهى باتّفاق بين الطرفين(الذهبي، ١٩٩٠: ٨/ ١٨) وفي هذا قال: شبيل ابن عزرة(القفطي، ١٩٨٦: ٢/ ٧٦): (من الطويل) (عباس، ١٩٢٣: ٢٠٨)

ألم ترَ أنّ الله أنزلَ نَصْرَهُ وصَّلتْ قريشٌ خلفَ بَكرِ بنِ وائلِ

يُمثل هذا البيت الشعريّ مدى تعصب الخوارج القبلي، ومدى تغلغل النزعة القبلية في شعرهم، وهذا يُدلّل أنّ الخوارج متمسكون بقيمهم القبيلة وليس فقط معتقدهم الديني، ويستعين الشّاعر بالاستفهام الإنكاري بلغة موجزة واسلوب استفزازي، يحطّ من شأن الخصوم بتجاهلهم، وألفاظ الشّاعر لا تخلو من سخرية النابغة عن مزاجٍ حادٍّ، هذه الأساليب يستعملها شعراء الخوارج للأنتقاص من عدوهم. ونجد أبياتًا أخرى لأحد شعراء الخوارج وهو عتبان بن وَصِلَة الشيباني(السيد، ١٩٩٦: ٣٣٦): (من الطويل)(عباس، ١٩٢٣: ١٨٢)

فــلا صُــلْحَ مــا دامــتْ منــابرُ ارضــنا يقـــوم عليهـــا مـــن ثقيـــفَ خطيـــبُ
فــإن يــك مــنهم كــان مــروانُ وابنــه وعمـــرٌو ومـــنهم هاشـــمٌ وحبيـــبُ
فمنـــا سُـــوَيْدٌ والبطـــينُ وقعنـــبٌ ومنـــا اميـــر المـــؤمنين شـــبيبُ
فوارِســنا مَــنْ يلقهــم يلــقَ حتْفَــهُ ومــن يــنجُ مــنهم يــنجَ وهــو ســليبُ

يخاطب الشّاعر في هذه الأبيات عبد الملك بن مروان، في إشارة منه إلى جماعته بأنّ لا يقبلوا الصلح ما دامت هذه السلطات الأمويّة وأحد قادتها هو الحجاج، ويحثهم على مواصلة الصراع حتّى تتحقق اهدافهم، في خطاب عنيف، وهو ينتقي ألفاظًا وتعابير مليئة بالحدّة والقوة والعُنف، ويسخر منهم ومن قادتهم، وفي الوقت ذاته يفخر باتباعه، وهو يصف حالة الصراع والحرب بين قبيلتي قريش وثقيف، فيؤكّد الشّاعر على عدم الصلح ما دام هناك من قبيلة (ثقيف) على أرضهم إشارةً منه إلى السلطات الأمويّة الحاكمة، وإنّ فوارس الخوارج مستعدون للمواجهة، ومن يقاتلهم يلقى حتفه لا محالة، أمّا الذي ينجو، فهو أسير، وهذه سياسة الخوف؛ لإخافة الخصم وترهيبه.

يستعمل الشّاعر ألفاظ صريحة وحازمة، فلغة شعراء الخوارج، لغة حماسية وثورية للتحريض والتأثير على المتلقي ممزوجة بخطاب التطرف والعُنف، وصفة التهديد واضحة عليها، ودائماً ما يتكرر مديحه لاتباعهم والتركيز على قيم البطولة والشجاعة لديهم، والهدف من ذلك إثارة حماس المتلقي وحشده للقتال والتضحية في سبيل أهدافهم.

ويصف فروة بن نوفل الأشجعيّ عُنف اتباع مذهبه ضدّ الأمويّين الذين يقاتلونهم فقال: (من الطويل) (عباس، ١٩٢٣: ٤٣)

هــم نصــبوا الأجســاد للنّبــل والقنــا فــيلم يبــقَ منهــا اليــومَ إلّا رحيمهــا
تظــلُّ عِنــاقُ الطيــر تحجــلُ حــولِهم يُعَلَّلــنَ أجســاداً قلــيلاً نعيمهــا
لطافــاً براهــا الصــومُ حتّــى كأنهــا ســيوفٌ إذا مــا الخيــل تــدمى كلومهــا

يَحكي الشّاعر هُنا قصة محاربة الخوارج الأمويّين، وعُنفهم الذي فرضه إخلاصهم لمذهبهم، بحيث عرّضوا أجسادهم لشتى أنواع السلاح، فيقتلون؛ لِتنقض عليهم الطيور الجارحة لكنها لا تجد الأجساد السمينة بل أجساداً نحيلة، هزيلة جراء الصوم والتّعبد.

ويقدم الشّاعر المعركة عبر عدّة مشاهد دراميّة، فينقل المخاطبه من مشهد نصب الأجساد المضحية إلى تصويرها، وقد صارت رميماً، فَيعمل الشّاعر هنا إلى نقل الجسد من مستواه الطبيعيّ إلى جسد ممزّق إلى مستوى متخيل إلى جسد وهو رميم، ومن المعلوم أنّ الجسد يلزم وقتاً طويلاً حتّى يتحول إلى رميم، هنا خيال الشّاعر الخصب الذي خلق هذه الصورة المعبرة في رثاء اتباعهِ متأثراً بقوله تعالى: ﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ** ﴾ (يس: ٧٨)، فالأجساد في نحولها كالسيوف، ويفخر بأصحابه من قتلى الخوارج، فتحتوي هذه الأبيات على عدة أغراض في الوقت ذاتهِ من مديح وفخر بالخوارج، ولكن شجاعتهم هذه اعتمدت على العُنف والغدر بالخصوم والخديعة.

كما فعلوا مع الإمام علي (عليه السلام) في قتلهِ وقد نَسبَ إلى أحد الخوارج أنّه قال: (من الطويل): (عباس، ١٩٢٣: ٣٨)

دسسنا له تحتَ الظلام ابن ملجمٍ جزاءَ إذا ما جاء نفسَّ كِتَابُها

يقدّم الشّاعر مشهداً ظلاميًّا يستعمل فيه ألفاظاً سلبيّة في دلالتها، فلفظة (الظلام) توحي بالسواد والعتمة، وتعطي إيحاءات بالخوف والرهبة، ولفظة (دسسنا) في دلالات الغدر والخديعة والخفاء، في لغة عنيفة سوداوية، تَحثُّ على الكراهية والعِداء.

وقد كان للخطابة أثرٌ كبير في الحركة الخارجيّة كما ذكرنا، فضلاً عن الرسائل والمناظرات والمحاورات، فقد أنصبَّ أدب الخوارج على التحريض ضدّ الأمويّين، ومحاولة كسب تأييد الناس، فاستعان بها خطباء الخوارج أمثال زيد بن جندب، وقطري بن الفجاءة، وعمران بن حطان، وحبيب ابن خُدرة الهلالي، والمقطل، وعبيد بن هلال اليشكري، والطرماح وغيرهم، وقد اتخذ هؤلاء الخطابة وسيلة لنقد خصومهم، وبيان نظريتهم السّياسيّة، ومعارضة الحكم الأموي، ومحاولة التأثير بالناس وإلهاب حماسهم (الخوالدة، ٢٠١٦: ٥٦– ٥٧).

وفي خطبة ألقاها أبو حمزة الخارجي(الجاحظ، ١٩٩٨: ٢/ ١٢٢) عندما دخل مكة فصعد منبرها متوكئاً على قوسٍ له فحمد الله وأثنى عليه ومما قال: "...**ثمّ ولي معاوية لعينُ رسول الله (صلى الله عليه واله) وابنُ لَعينهِ، فاتَّخذ عبادَ الله خَوَلاً، ومال الله دُوَلاً، ودينه دغَلاً. ثم مضى لسبيله ناكباً، من عن الحقّ، مداهناً* في الدين، ثم وَليَ يزيد ابنهُ فَضَضُ لَعْنةِ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وفاسقٌ في بَطْنِهِ وفَرْجِهِ، فمضى على منهجِ أبيهِ، لا يعرف معروفاً ولا يُنكر منكراً، ثم وَليَ مروان وبنو مروان، فسفكوا الدَّم الحَرَام، وأكلُوا المالَ الحرامَ، فأما عبدُ الملك فجعلَ الحجاج له إماماً وإلى النَّارِ قائداً...ثم ولي بَعدَهُ يزيدُ بن عبد الملِك، فاسقٌ لم يؤنْسَ منه رُشداً، وقال الله في اليتامى﴿ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾**(النساء: ٦)، ثم قال بعد ذلك: "**يا أهل مكة، إنكم تُعيّروني بأصحابي، وتزعمون أنّهم شبابٌ، وهل كانَ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الا شباباً... نعم، شبابٌ مكْتَهلون في شَبابهم، غَضيضَهُ عن الشرّ أعينُهمُ، بطيئة عن الباطلِ أرجُلهم...، إذا رأوا سِهَام العدُوَّ قد فُوِّقت، ورماحهم قد اشرِعَتْ، وسيوفهم قد انتَضيت، وبرقت الكتيبةُ، ورعدت بصواعق الموتِ استهانوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله...**" (عطوان، ٢٠٠٨: ٩٨/١-١٠١)، بمثل هذه الروح القتاليّة الشجاعة والمؤمنة بمبدئها وثباتها الراسخ على موقفها، أراد الخطيب أن يُبين القضية التي خرج من أجلها مع رجاله الذين يمثلون الثورة على الظلم الذي مارسه بنو أُميّة، فهذه خطبة حماسية ثورية للأنتقاض ضدّ الحكم الأمويّ وسياسته التعسفية. فبنو أُمية فرقة ضالّة مُظلة لغيرها، خارجة عن الدين، ظالمة للمحكومين، ويُلحظ أنّ الخطيب يستعين بتقنية التناص، فتناص خطبته مع آيات كريمات من القرآن الكريم من أجل إثبات موقفهُ، وتأكيد أفكاره؛ لكي تكون هذه النصوص حجاجاً يستطيع من خلالها أن يؤثر في أفكار المتلقين، وإلهاب حماستهم للقتال والحرب.

وقد تَعمَد الخطيب أن يذم الحكومة الأمويّة من خلال ذَم خلفائها، ولعنهم، والتقليل من قدرتِهم، وتعداد مساوئهم التي ملتها الناس في ذلك العصر، وأراد في هذه الخطبة أن يؤثر في السامعين من خلال الخطاب النقدي والوعظي، وامتداح فرقته وعصابته لعلهُ يحظى بالتأييد، وقد سلك في ذلك أمرين هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد عَمَدَ على استثارة المشاعر الدينية، والعواطف الإيمانيّة لدى المتلقين من خلال التذكير بهم أنّ الحياة قصيرة وإن الآخرة هي الباقية وتكرار هذه المواعظ دائماً، ومن المعلوم إن الخوارج كانوا من حفظة القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، والشعر القديم؛ لهذا امتلكوا فصاحة اللسان والبلاغة العالية والقدرة على البيان والمحاججة بأسلوب قوي شعراً ونثراً.

كما أنّه من السهل جدًّا أن نرصد الألفاظ العنيفة أو ما تسمى بالانزلاق اللفظي عند قسم منهم، فنجد الفاظ العُنف سيطرت على الخطبة بشكل واضح وصريح، فلجأ الخطيب على الألفاظ الغليظة، النابعة من مشاعر مُحتقنة، وكأنّ الخطيب في حرب كلاميّة، فنتج عنهُ لغة خطاب دينيّة سياسيّة عنيفة.

وكذلك نجد خطبة لأحد خطبائهم يتحدث فيها عن الجهاد؛ إذ قال حيان بن ظبيان في إحدى خطبه: "**أما بعد، فإن الله كتب علينا الجهاد، فمنا من قضى نحبه، ومنا من ينتظر، واولئك الابرار الفائزون بفضلهم، ومن يكن منا من ينتظر فهو من سلفنا القاضين نحبهم، السابقين بإحسان، فمن كان منكم يريد الله وثوابه، فليسلك في سبيل أصحابه وإخوانه، يؤته الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، والله مع المحسنين**" (صفوت، ١٩٣٣: ٢/ ، ٤٢٥ ، وعباس، ١٩٢٣: ٤٤)

ويُلحظ أنّ المفهومات قد تقلبت في فكر ظبيان فتمرّدهُ جهاد في سبيل الله، وإنّ في نصحهُ لهم إغواء وغشّ، فهو يعلمهم أنّ من قُتِلَ من الخوارج السابقين عليهم أبرار فائزون بالجنة، وبذلك يشجعهم على الثورة ضدّ الحكم الإسلاميّ من

أجل الفوز بنعيم الآخرة، وتحريضهم على القتل والحرب وبمدحه لمجموعة من أصحابه هذا، فهو يخصهم بأمر الله تعالى (كتب علينا الجهاد) وهذا إعلاء من شأن أصحابه؛ لأنّ الجهاد كُتِبَ على المؤمنين والاتقياء الصادقين، ثم يلجأ إلى الاقتباس من آيات القرآن الكريم، بآية تنسجم مع روح القتال والجهاد وبَثّ روح العزيمة في النفوس في قوله: **﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِر﴾** (الأحزاب: ٢٣)، وهذه مستوحاة من قوله تعالى: ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا**﴾ (الأحزاب: ٢٣).

فهنا خطاب العُنف واضح مِن قِبل الخطيب؛ للتحريض على القتل، وتبرير ذلك بآيات قرآنية من خلال الفهم والتفسّير الظاهري لها، وتبرير ذلك ايضاً بدعوى الدفاع عن القيم الدينية، ويكمِن خطاب العُنف في هذه الخطبة ايضاً وهو امكانية الاستغناء عن الحياة، فهذا المسار الذي يتخذهُ أدب الخوارج بكل شعرهم ونثرهم وهو إمكانية ترك الحياة وانتظار الموت والاستعداد لهُ، والافتخار بأنفسهم وأتباعهم، ودائماً ما ترتبط هذه المفاخرة بما هو سياسيّ تهديد وتخويف، واللجوء بذلك إلى التصريح لا التلميح.

ثانياً: عدم التخاذل والتفريط في الاتباع:

والتّخاذل هو مصدر الفعل (تخاذل) جذرهُ (خذل)، يُقال/ تخاذلوا؛ أيّ: خذل بعضهم بعضاً، و(خذل) أصل يدلّ على ترك الشيء، والقعود عنه، يقال: خذله خذلاناً إذا تخلّى عنه وتركه(ابن منظور، ١٩٨٤: ٥/ ١٧٧)، وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿**إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (آل عمران: ١٦٠)، وعدم التخاذُل عِند الخوارج هو عَدَمْ التخلي عن القضيةِ التي آمنوا بها واستماتوا من أجلها؛ إذ إنهم إتخذوا طريق العُنف والحرب.

والحرب وسيلة لتحقيق اهدافهم السّياسيّة، فكان شعرهم مقطعات قصيرة واراجيز؛ اصبحت ضرورة لهم لأجل تشجيع الجبان، ومكابدة الحرب والطعان؛ ولأجل ذلك فإن أغلب ما قالوه من الشعر جاء في وصف الحرب(معروف، ١٩٧٧: ٢٩٢). إذن تتمثل العقيدة الدينيّة في هذا الشعر، في الحماسة والسعي في التقرب من الله، ونجد قسم من شعراء الخوارج لوم بعضهم بعض الآخر؛ إذ يتخذ طابع النقد والتنديد (علي، ٢٠١٢: ١٩)، ولكنّ بأسلوب مُبطن، وألفاظ مهذبة، ومن ذلك لوم زيد بن جُندب(الزركلي، ٢٠٠٢: ٢/ ١٥٨، والجاحظ، ١٩٩٨: ٢/ ٤٢) للأزارقة عندما وقع الخلاف بينهم، فتفرق القوم، وتسلطت عليهم البغضاء، وأصابهم التجابن، وما كان هذا إلّا بعد أن تلهى هؤلاء الازارقة بالهزلِ من دون الجد، وبالقول من دون العمل، فيصور نفسه بأنّه الخارجيّ الوحيد الصادق؛ إذ قال: (من البسيط)(عباس، ١٩٢٣: ١٢٩-١٣٠)

قـــلْ للمحلَّـــين قـــد قـــرت عيـــونكم	**بفرقـــــة القـــــوم والبغضـــــاء والهـــــرب**
كنـــاً أناســـاً علـــى ديـــنٍ ففرّقنـــا	**قـــرعُ الكـــلام وخلـــط الجـــدِّ باللعـــبِ**
إنـــي لأهْـــونُكُم فـــي الأرض ومضـــطرباً	**مـــالي ســـوى فـــرسِ والـــدمعِ مـــن نشـــبِ**

وهنا يُصور الشّاعر نوعاً من تخاذل أصحابه، وإنّهم كانوا على دين، لكنهم تفرقوا بالاستهانة في عملهم ونلمح عند قسم منهم نوعاً من التأنيب الذاتي؛ إذ إن شعورهم بالتقصير؛ لتخلفهم عن أخوانهم الذين سبقوهم بالخروج، فنجد أحد شعرائهم يحاول الدفاع عن نفسه، ويلوم القدر الذي حال من دون مرافقته لأصحابه الذين تقدموه (معروف، ١٩٧٧: ٢٨٠)؛ إذ قال: (من بحر الطويل) (عباس، ١٩٢٣: ١٢).

ولقد مضوا وأنا الحبيب إليهم وهمْ لديَّ أحبةٌ أبـــــــــــــرارُ

قدّرٌ يخلّفـني ويمضيهم بهِ يا لهفَ كيف يفوتـني المقـــدار

فنجد الشّاعر هنا يرسل صور الخذلان لأصحابه ويُعاتب نفسه ويومها على التفريط في ما فاته وهكذا يؤكد على قوة ثباتهم على المبدأ الذي خرجوا من أجله، وإنّهم جسد في قلب واحد، ولكن نَجد شاعراً آخر، لا يجد العذر في خذلانه لأصحابه، وتقصيره في حقهم، فيشكو نفسه إلى الله؛ ليحكم في هذا الذنب العظيم (معروف، ١٩٧٧: ٢٨٠) قائلًا: (من بحر الطويل) (عباس، ١٩٢٣: ١٢)

إخوان صدقٍ ارجيهم وأخذلهم اشكو إلى الله خِذلاني لأنصاري

فهنا الشّاعر يقسو على نفسه ويشعر بتأنيب ذاتي كبير، فيشكو نفسه لله، بخيبة وألم، فهنا شعور بالإحباط والاستسلام للقدر، وهنا نَجد الشّاعر ليس له همّ في الدنيا سوى الجهاد في سبيل معتقده، ولم يَذكُر سوى طموحهُ في الخروج مع أصحابهِ للقتال والقيام بواجبه، وهذا هو الهدف ذاتهُ عند جميع شعراء الخوارج، ممّا جعل شعرهم يجري على وتيرة واحدة، ومن ذلك التشابه والتكرار في بنياته الأسلوبيّة المعنويّة.

أمّا عمرو بن الحصين الإباضي(عباس، ١٩٢٣: ٢٢٣) ، فقد كان أكثر قسوة على نفسه، وكان يهجو نفسه، في التفريط باتباعه وخذلانهم(معروف، ١٩٧٧: ١٨١)، قائلًا: (من بحر الكامل)(عباس، ١٩٢٣: ٢٢٩)

كم من أولي مقةٍ صحبتهم شَرَوْا فخذلتهمْ ولبئسَ فعلُ الصَّاحب

فهنا إدانة واضحة من قبل الشّاعر لنفسهِ، بعدم الوفاء لأتباعهِ فيصُب غَضبُه على نفسهِ، فنلحظ ألفاظ العُنف والقسوة عند شعراء الخوارج حتّى على أنفسهم، وهجائهم منصب من روح العقيدة والمذهب لديهم، ومن ينعم النظر في أشعار الخوارج يلتمس معالم التمسك بالقضيّة التي خرجوا من أجلها، وعدم التخاذل أو التفريط بأتباعهم، ومن ذلك حدث أن تقاعس وتخاذل أحد الخوارج ويُدعى سميرة بن الجعد(المرْزباني، ١٤٢٥ :١/١٤٢٥)، عن نصرة جماعتهِ، وانضم إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، فكتب له الشّاعر قطري بن الفجاءة أبياتاً يحثهُ على القتال(محمد، ٢٠٠٨: ٧٣) فقال: (من الطويل)(عباس، ١٩٢٣: ١٢٠)

لشتان ما بين ابن جعدٍ وبيننا إذا نحنُ رحْنَا في الحديدِ المظاهرِ

بخالد فرسان المهلبِ كلنـــا صبورٌ على وقْعِ السيوفِ البواترِ

وراحَ ابنُ جعدٍ الخير نحو اميرهِ أمير بتقوى ربهِ غير آمـــــــــر

أبا الجعد أين العلمُ والحلمُ والنهى وميراثُ أباءٍ كرامٍ العناصـــــــرِ

ألم ترَ أن الموت شكّ نازلٌ ولا بعث إلا للإلى في المقابـــــــرِ

فهنا يفخر قطري بنفسه ويُعاتب صديقهُ سميرة بن الجعد، فراره الحجاج، ويدعوه إلى الرجوع إلى مذهب الخوارج وعدم التخاذل في القضيّة التي يدعون إليها، والتوبة من هذا الذنب، والعودة للجهاد والقتال؛ لأنّ هذا هو الغاية والهدف الذي يرجونه هو ثواب الأخرة.

وهنا يُبين الشّاعر الفرق الكبير بين مذهب الخوارج وبقية المسلمين بقوله (لشتان)، وهذا يدل على إلتزامهم بمبدئهم وإنهم على صواب، والبقية على كفرٌ وضلال، وهذا مذهب الخوارج العنيف في اعتقادهِ بالآخر وتصديره لهُ، وقال الشّاعر في القصيدة ذاتها

حفـــاةً عـــراةً والثـــوبُ لـــرّبهم فمـــن بـــين ذي ربـــح وآخـــر خاســـرِ
فراجـــع أبـــا جعـــدٍ ولا تـــكُ مغضـــياً علـــى ظُلمـــةٍ أعشَـــتْ جميـــعَ النـــواظرِ
وســـرْ نحونـــا تلـــقَ الجهـــادَ غنيمـــةً تُفِـــدْكَ ابتياعـــاً رابحـــاً غيـــر خاســـرِ

ينكر الشّاعر هنا على ابن الجعد مما لقته للسلطة وفراره للحجاج، ويدعوه إلى القيام بواجبهِ تجاه اتباعه، إن المتأمل بهذه الابيات، والشعر الخارجي كله بصورة عامة، يُلاحظ قوة الأسلوب، واتباع الأسلوب الجاهلي؛ لأن الخوارج اتصفوا بالبداوة والخشونة في التعامل والحياة المليئة بالقسوة والشعور بالظلم من قبل السلّطة، فأصبحوا ناقمين على كل ما يتصل بحياتهم.

ونَجد في موضع آخر صراع الخارجيّ مع نفسه، وقد تجلى ذلك بالعتاب الذي يوجههُ لنفسه، مُعُنفاً ولائماً وداعياً للخلاص من هذه الحياة، والتبرؤ من مظاهر الظلم والتعسف والنعيم المزيّف، إذ كيف يقدر الخارجيّ على العيش بسلام ما دام إخوانه يلاقون الموت جماعات جماعات (معطية، ٢٠٠٠: ٨٧)، قال الشّاعر: من (بحر الكامل) (عباس، ١٩٢٣: ١٩٠)

تعـــاتبني عِرســـيْ علـــى أنْ أُطيعهـــا وقبـــلَ سُـــلَمى مـــا عصِـــتُ الغوانيـــا
فكفّـــي سُـــليمى واتركـــي اللّـــوم إننـــي أرى فتنـــةٌ صـــمّاء تُبـــدي المخازيـــا
فكيـــف قعـــودي والشـــراة كمـــا أرى عِـــزين يُلاقـــون البلايـــا الـــدواهيا

فهنا يلوم الشّاعر نفسه ويوبخها على قعودهِ ويرى أتباعهِ في ساحات الحرب يموتون. فالشّاعر هنا يختلجهُ مَشاعر الحزن والعتاب واللوم، في تخاذُلهِ عن عقيدتهِ وشعوره بالتقصير في التفريط باتباعهِ ويستنكر الأوضاع المحيطة به وعدم قدرتهِ في المشاركة مع اصحابهِ الشجعان.

ونجد صورة أخرى للتخاذل عندما وقع خلاف بين الفرق الخارجيّة، فَدبَّ خلاف في فرقة الأزارقة فيما يولونه عليهم، فلعبت بهم يد الشقاق، فخلع قسم منهم قطري بن الفجاءة، وولوا عليهم عبد ربه الصغير، ونَشبت الحرب، وكان القسم الأكبر مبايعة لعبد ربه الصغير(أبي الحديد، ٢٠٠٧: ٢/ ٣٤٩) ، فقال لهم قطري بن الفجاءة: إنّي أرى طول العهد قد غيركم، وأنتم بصدد عدوّ، فاتقوا الله، وأقبلوا على شأنكم واستعدوا للقاء القوم... (أبي الحديد، ٢٠٠٧: ٢/ ٣٤٩)، وفي هذا خطب ابن عبد ربه الصغير فقال: "**يا معشر المهاجرين: إن قطريّاً وعُبيَدْة هَرَبا طلبَ البقاء، ولا سبيلَ إليهِ، فالقوا عدوكم، فإن غلبوكم على الحياة، فلا يغلبُنكَّم على الموت، فتلقَّوا الرماحَ بنحوركم، والسيوفَ بوجوهكم، وَهُبوا أنفسكم لله في الدنيا، يَهَبْها لكم في الآخرة**" (صفوت، ١٩٣٣: ٢/ ٤٣٩، وعباس، ١٩٢٣: ٩١)، في هذه الخطبة، يدعو الخطيب أتباعهِ إلى التأهب والأستعداد.. ويدعوهم إلى الدفاع عن أنفسهم ويصدون العدو، ويفضل الموت على الذل والعار فيقول: "فإن غلبوكم على الحياة، فلا يغلبنكم عن الموت" فيحثهم عن القتال وان يلاقوا الرماح ويواجهون الموت بشجاعة ولا يتراجع أو يتخاذلوا عن عقيدتهم ويُعيب على قطري وعبيدة هروبهم وانقسامهم عن أصحابهم، فهنا قابلَ الخطيب بين خُذلان قطرياً وعبيدة وشجاعة أصحابهِ، والخطبة كلّها ألفاظ تعنيف وحدية وتدعو لله عزّ وجلّ بحسب رؤيتهم وقناعتهم، ولا ريب في أن أكبر صور الخذلان إنّما تتّم في الأرتداد عن المذهب، كما فعل حصين بن حفصة السعدي(ابن خلكان،

١٩٧٨: ٤/ ٩٥) الذي فارق قطري الفجاءة، وعاد إلى صفوف الملهب، وقال يثني عليه ويذمّ قطرياً (عباس، ١٩٢٣: ١٦): (من بحر الكامل) (عباس، ١٩٢٣: ١٠٤)

فلما أبي إلا اللجاج بقتلنا نظرت وكان المستجارَ المهلبُ

عفوٌ عن الذنبِ العظيم كأنه لمن ليس يرجو العفو عن ذنبه أبُ

يَصف الشاعر هنا موقفاً قتاليًّا، عندما همّ قطريّ بقتل الحصين، لكنّه تراجع ولم يقتلهُ؛ لكي لا يلتاف عليه عسكره، فهرب الحصين إلى الملهب، وبذلك أرتكب ذنباً عظيماً في ارتدادهِ عن مذهب الخوارج، فهو يبيّن أنّ لا ملجأ حوله إلّا الملهب ليحميه، عندما لج قطري بقتله، فنلحظ هذه الحدية والصعوبة في الالفاظ، وكلمة (اللجاج) تعني العناد الشديد والإصرار على القتل، فيمتدح المهلب ويهرب اليه للخلاص واللجوء؛ لأنّه سوف يعفي عنه، ويشبه بها الملهب بـ (الأب)؛ لعطفه عليه، وحمايته؛ لأنّ هذا الشخص كريم بالعفو عن الآخرين؛ إذ جعله ملاذاً لحياتهِ، وهذا الهروب إلى العدو، يُمثل خُذلاناً شديداً للأتباع، يعمل على دبّ الخوف والضعف في صفوف اصحابهِ.

الخاتمة:

١- إنّ فرقة الخوارج مارست العُنف السّياسيّ، ويجمعهم شعار (لا حكم إلّا لله) وحكموا على من خالفهم بالكفر وجواز قتله.

٢- محاولة القضاء على الأنظمة والحكم، واتباعهم سياسة القوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحريضهم على الثورات.

٣- كان هذا نتاج قسوة الحكام الأمويّين، ورأي الخوارج فيهم أنّهم استأثروا بالسلّطة وهذا العُنف الذي مارسهُ الطرف الآخر؛ أيّ الأمويّين لم يُجدِ نفعاً في دفعهم للمهادنة والهدوء، ممّا دفعهم إلى الثورات المستمرة.

٤- لم يستسلم الخوارج بل استنكروا كلّ من هادنَ وقَعد ضدّ السلّطة الأمويّة فهم فرقة آمنت بالعُنف السّياسيّ والحربيّ المعلن ضدّ السلّطة اللاشرعيّة، فكان الحثّ على القتال تحت مسمى الجهاد، وقتال كلّ من خالفهم هو مطلب لعموم الخوارج.

المصادر والمراجع

أوّلًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

- آثار الخوارج الشعرية (دراسة تحليلية)، عاصم شحادة علي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ٢٠١٢م، عدد خاص.
- أدب السياسة في العصر الأموي، أحمد الحوفي، ط٣، دار النهضة، مصر، ١٩٦٩م.
- الأعلام، الزركلي، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- انباهُ الرواة على انباه النُحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت٦٢٤هـ)، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
- البيان والتبين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- تاريخ الادب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف، (ت: ٢٠٠٥م)، ط٧، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١١١٩م.
- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام، شمس الدين الذهبي (ت ٨٤٧هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، دار الكتب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
- تطور الخطابة في ظل التنافس السياسي في العصر الأموي، (رسالة ماجستير)، محمد أحمد ضاغن الخوالدة،٢٠١٥-٢٠١٦، الأردن.
- جمهرة الخطب الأموية، حسين عطوان، ط١، مؤسسة الرسالة لنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة، احمد زكي صفوت، ط١ ، مكتبة ومطبعة البابي ، مصر، ١٣٥٢- ١٩٣٣م.
- حركة الخوارج نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الاموي (٣٧ – ١٣٢هـ)، د. لطيفة البكّاي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠١م.
- الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأوّل والثاني بعد الهجرة، سرور جمال الدين، ط٥، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الخوارج في الإسلام، عمر أبو نصر، د.ط، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٥٦م.
- الخوارج في العصر الأموي (نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، أدبهم)، نايف معروف، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- ديوان شعر الخوارج، نايف محمود معروف، د.ط، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣م.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد إبراهيم، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م، دار الكتب العربي، بغداد.
- شعر الخوارج، إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٢٣م.
- فجر الإسلام، أحمد أمين، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٣م.
- قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وأدبهم، أحمد معروف، ط١، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٨م.
- قطري بن الفجاءة (ت٧٩هـ)، شيماء سامي محمد، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر، مجلة الدراسات الأدبية، ٥- ٩، ٢٠٠٨، العدد (٤٣).
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م.
- لسان العرب، ابن منظور(ت ٧١١هـ)، ط١، أدب الحوزة، قم، إيران، ١٩٨٤.
- معجم الذين نُسِبوا الى أُمَّهاتهم، فؤاد السيد، ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٦م.
- معجم الشعراء، المُرزباني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: د. فاروق سليم، ط١، دار صادر-بيروت، ١٤٢٥، ٢٠٠٥.
- وفات الأعيان، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ١٩٧٨م.